

دور مجموعة البنك الدولي في العلاقات الاقتصادية الدولية (مع الإشارة الى علاقاتها مع الجزائر)

-المقدمة-

لقد تبلورت فكرة إنشاء البنك الدولي في البداية، من خلال انشاء اول مؤسسة مالية دولية أطلق عليها اسم (البنك الدولي للإنشاء والتعمير- The International Bank for Reconstruction and Development (IBRD))، والذي اضيف اليه أربع مؤسسات لاحقا على مر السنين، ليشكل ما يعرف بمجموعة البنك الدولي World Bank Group ، فهي تشمل بالإضافة الى البنك الدولي أي (البنك الدولي للإنشاء والتعمير IBRD سنة 1944، والمؤسسة الدولية للتنمية IDA سنة 1960)، ثلاثة مؤسسات أخرى بحيث يصبح العدد الكلي لهذه المجموعة خمسة مؤسسات، وهي مرتبطة ومتعاونة فيما بينها. ان المؤسسات الثلاثة المتبقية حتى يصبح عدد مجموعة البنك الدولي خمسة مؤسسات فهي: -مؤسسة التمويل الدولية IFC سنة 1956-المركز الدولي لتسوية منازعات الاستثمار ICSID سنة 1965 - وكالة الضمان الاستثماري متعدد الاطراف MIGA سنة 1988.

ان انشاء البنك الدولي للإنشاء والتعمير، تزامن مع الوقت نفسه مع انشاء صندوق النقد الدولي (International Monetary Fund (IMF))، وذلك من خلال المؤتمر الدولي الذي عقد في Bretton Woods (فندق ماونت بواشنطن، بريتون وودز، نيو هامبشاير، الولايات المتحدة الأمريكية)، وذلك في الفترة الممتدة من 1 إلى 22 يوليو 1944. هذا المؤتمر نتج عنه توقيع 44 دولة على عدة اتفاقيات اقتصادية، والتي رسمت الخطوط العريضة لما بعد الحرب العالمية الثانية، ان الهدف الرئيسي لاتفاقيات Bretton Woods، هو إنشاء منظمة نقدية عالمية وتعزيز إعادة الإعمار والتنمية الاقتصادية للبلدان المتضررة من الحرب العالمية الثانية، وأيضا مواكبة تطورات مختلف المستجدات والتحديات الاقتصادية العالمية.

"... عند نشأة البنك الدولي للإنشاء والتعمير IBRD سنة 1944، استهدفت القروض التي كان يقدمها في بدايته، الى إعادة بناء البلدان التي دمرتها الحرب العالمية الثانية، وبمرور الوقت تحول محور تركيز البنك الدولي من إعادة الإعمار إلى التنمية، (مع التركيز على البنية التحتية مثل السدود وشبكات الكهرباء وشبكات الري والطرق). ومع إنشاء مؤسسة التمويل الدولية IFC في سنة 1956، أصبحت مجموعة البنك الدولي قادرة على تقديم القروض لشركات القطاع الخاص والمؤسسات المالية في البلدان النامية، وجاء مع إنشاء المؤسسة الدولية للتنمية IDA في سنة 1960 المزيد من التركيز على البلدان الأشد فقراً، في إطار التحول المطرد نحو استئصال افة الفقر، وهو ما أصبح الهدف الرئيسي لمجموعة البنك، وجاء إطلاق المركز الدولي لتسوية منازعات الاستثمار ICSID سنة 1965 -وكالة الضمان

الاستثماري متعدد الاطراف MIGA سنة 1988 بعد ذلك، بمثابة إثراء لقدرة مجموعة البنك على ربط الموارد المالية العالمية باحتياجات البلدان النامية... " 1. من خلال هذه المحاضرة والتي سوف نقسمها الى جزئين، سوف نتعرض في الجزء الأول الى دور مجموعة البنك الدولي في العلاقات الاقتصادية الدولية، اما في الجزء الثاني فسنقوم بالإشارة الى علاقاته مع الجزائر. وكل ذلك لأجل معرفة مدى نجاحات واخفاقات مجموعة البنك الدولي، ومدى اسهاماته في مرافقة الجزائر في تنميتها الاقتصادية.

1-الجزء الأول-ماهية مجموعة البنك الدولي.

لأجل الغوص في ماهية مجموعة البنك الدولي، سوف نتطرق الى عدة عناصر من خلال هذا الجزء الأول والتي تظهر في: -التمييز الاصطلاحي ما بين البنك الدولي ومجموعة البنك الدولي. -مفهوم مجموعة البنك الدولي. -التمييز ما بين مجموعة البنك الدولي وصندوق النقد الدولي. -الاهداف العامة لمجموعة البنك الدولي. -الهيكل التنظيمي للبنك الدولي. -التعريف بكل مؤسسة من المؤسسات الخمس لمجموعة البنك الدولي واهدافها الخاصة. -الموارد المالية لمجموعة البنك الدولي. -الارتباطات المالية (الإقراض) لمجموعة البنك الدولي.

1-1-التمييز الاصطلاحي ما بين البنك الدولي ومجموعة البنك الدولي.

حتى لا يتم الخلط في المصطلحات وبالتالي الخلط في المهام والاهداف، فانه يجب التفريق ما بين البنك الدولي ومجموعة البنك الدولي، فعندما نتكلم عن البنك الدولي World Bank، فإننا نقصد فقط البنك الدولي للإنشاء والتعمير IBRD والمؤسسة الدولية للتنمية IDA، والذان يشكلان معا البنك الدولي.

اما مجموعة البنك الدولي World Bank Group، فهي تشمل بالإضافة الى البنك الدولي أي (البنك الدولي للإنشاء والتعمير IBRD والمؤسسة الدولية للتنمية IDA)، ثلاثة مؤسسات أخرى، بحيث يصبح العدد الكلي لهذه المجموعة خمسة مؤسسات، وهي مرتبطة ومتعاونة فيما بينها. ان المؤسسات الثلاثة المتبقية حتى يصبح عدد مجموعة البنك الدولي خمسة مؤسسات وهي: -مؤسسة التمويل الدولية (IFC) -المركز الدولي لتسوية منازعات الاستثمار (ICSID)-وكالة الضمان الاستثماري متعدد الاطراف (MIGA).

1-2-مفهوم مجموعة البنك الدولي.

تتألف مجموعة البنك الدولي من خمس مؤسسات تتمثل في: -البنك الدولي للإنشاء والتعمير IBRD -المؤسسة الدولية للتنمية IDA -مؤسسة التمويل الدولية (IFC) -المركز

الدولي لتسوية منازعات الاستثمار (ICSID) - وكالة الضمان الاستثماري متعدد الاطراف (MIGA).

تعمل مجموعة البنك الدولي في جميع المجالات الرئيسية للتنمية، وتقدم المجموعة نطاقاً واسعاً من المنتجات المالية والمساعدة الفنية... الخ. ويبلغ عدد البلدان الأعضاء في مجموعة البنك الدولي 189، ويمثل الموظفون أكثر من 170 بلداً مختلفاً في أكثر من 130 موقعاً في مختلف أرجاء العالم، وبهذا تمثل مجموعة البنك الدولي شراكة عالمية فريدة تضم خمس مؤسسات، تعمل من أجل تقديم حلول مستدامة لتقليص الفقر وبناء الرخاء المشترك في البلدان النامية.²

1-3- التمييز ما بين مجموعة البنك الدولي وصندوق النقد الدولي.

ان التمييز بين المؤسستين الماليتين الدوليتين، وباعتبارهما من المؤسسات المالية المتخصصة الدولية والتابعتين للأمم المتحدة، أي مجموعة البنك الدولي وصندوق النقد الدولي، يكمن في كون ان مجموعة البنك الدولي، هي من بين أكبر مصادر التمويل للبلدان النامية في العالم، وتشترك مؤسساتها الخمس، التي تتألف منها مجموعة البنك الدولي في: - الالتزام بالحد من الفقر- تعزيز الرخاء المشترك- تشجيع التنمية المستدامة، وعلى العموم ولا سيما بالنسبة للدول النامية، فهي تهدف الى تمويل مشاريع وبرامج التنمية، تقديم المساعدات الخاصة للدول النامية الأكثر فقراً، تشجيع القطاع الخاص، بتقديم المشورة والمساعدة الفنية للدول.

اما المؤسسة المالية الدولية الثانية أي صندوق النقد الدولي فهدفها هو: -تشجيع التعاون الدولي في الميدان النقدي- تيسير التوسع والنمو المتوازن في التجارة الدولية- تشجيع استقرار أسعار الصرف- المساعدة على إقامة نظام مدفوعات متعدد الأطراف- إتاحة الموارد (بضمانات كافية) للبلدان الأعضاء، والتي تمر بمشكلات تتعلق بميزان المدفوعات، مع جعل مساعداته مشروطة (تخفيض الإنفاق العام، التوجه نحو اقتصاد السوق... الخ).

1-4- الاهداف العامة لمجموعة البنك الدولي.

باعتبار ان مجموعة البنك الدولي تتشكل من خمسة مؤسسات تعمل عموماً على تقديم التمويل، المساعدة الفنية، التأمين ضد المخاطر السياسية، تسوية المنازعات للشركات الخاصة ومن ضمنها المؤسسات المالية. ويبقى لكل واحدة منها أهدافاً خاصة بها والتي يمكن توضيحها وفق ما يلي:³

2 - من نحن - مجموعة البنك الدولي - تاريخ الاطلاع 2021/11/08.

<https://www.albankaldawli.org/ar/who-we-are>

3- إنهاء الفقر المدقع وتعزيز الرخاء المشترك - مجموعة البنك الدولي - تاريخ الاطلاع 2021/11/09.

https://www.albankaldawli.org/ar/news/feature/2013/04/17/ending_extreme_poverty_and_promoting_shared_prosperity

يقدم البنك الدولي أي كل من البنك الدولي للإنشاء والتعمير (IBRD) والمؤسسة الدولية للتنمية (IDA)، التمويل والمشورة بشأن السياسات والمساعدة الفنية إلى حكومات البلدان النامية، وينصبّ تركيز المؤسسة الدولية للتنمية على بلدان العالم الأشد فقراً، أما البنك الدولي للإنشاء والتعمير فيساعد البلدان متوسطة الدخل والبلدان الأفقر المتمتعة بالأهلية الائتمانية. وترتكز كل من مؤسسة التمويل الدولية (IFC)، والوكالة الدولية لضمان الاستثمار (MIGA)، والمركز الدولي لتسوية منازعات الاستثمار (ICSID)، على تدعيم القطاع الخاص في البلدان النامية.

وتبقى رسالة مجموعة البنك الدولي تكمن في:4

- إنهاء الفقر المدقع من خلال خفض نسبة السكان على المستوى العالم، والذين يعيشون في فقر مدقع إلى 3 في المائة في عام 2030.
- تعزيز الرخاء المشترك من خلال رفع مستويات الدخل، لأفقر 40 في المائة من السكان في كل بلد.

1-5- الهيكل التنظيمي للبنك الدولي.

لكل مؤسسة من المؤسسات الخمس لمجموعة البنك الدولي هيكلها التنظيمي الخاص بها، وهنا سوف نركز على البنك الدولي، والذي يعتبر المحور الأساسي الذي ينسق عمل كل المجموعة، ولأكثر التفاصيل يمكن الرجوع الى الملحق رقم(1). يرأس رئيس مجموعة البنك الدولي اجتماعات مجلسي المديرين التنفيذيين، وهو مسؤول عن إدارة البنك بصفة عامة، ويتم اختيار رئيس البنك لفترة خمس سنوات قابلة للتجديد، من قبل مجلس المديرين التنفيذيين، ويقوم البنك الدولي بأعماله اليومية تحت قيادة وتوجيه الرئيس وجهاز الإدارة العليا، وكبار الموظفين، ونواب الرئيس المسؤولين عن الممارسات العالمية ومناطق الحلول الشاملة والقطاعات والمناطق.5

ان اهم ما يشكل الهيكل التنظيمي للبنك الدولي هما:

- مجلس المحافظين وهو يمثل المساهمون في البنك الدولي (وهم البلدان الأعضاء فيه وعددهم 189)، وهم كبار واضعي السياسات في البنك الدولي، وبصفة عامة يكون المحافظون من وزراء المالية أو وزراء التنمية في البلدان الأعضاء، ويجتمعون مرة واحدة في السنة في الاجتماعات السنوية لمجالس محافظي مجموعة البنك الدولي وصندوق النقد الدولي.

4- إنهاء الفقر المدقع وتعزيز الرخاء المشترك -مجموعة البنك الدولي-تاريخ الاطلاع 2021/11/09
https://www.albankaldawli.org/ar/news/feature/2013/04/17/ending_extreme_poverty_and_promoting_s_hared_prosperity

5- المنظمة -مجموعة البنك الدولي-تاريخ الاطلاع 2021/11/09
<https://www.albankaldawli.org/ar/about/leadership>

- المديرون التنفيذيون ويعين كل بلد من البلدان الخمسة التي تمتلك أكبر عدد من أسهم رأس المال مديراً تنفيذياً يمثله، في حين يتم تمثيل البلدان الأعضاء الآخرين عن طريق مديرين تنفيذيين منتخبين.

1-6-6-1- التعريف بكل المؤسسات الخمس لمجموعة البنك الدولي واهدافها الخاصة.

بعدما تطرقنا في العنصر السابق للأهداف العامة لمجموعة البنك الدولي، سوف نحاول من خلال هذا العنصر، تبيان المهام المنوطة بكل مؤسسة من المؤسسات الخمس لمجموعة البنك الدولي وذلك وفق ما يلي:

1-6-6-1- البنك الدولي للإنشاء والتعمير (IBRD).

أنشئ البنك الدولي للإنشاء والتعمير في 1944، لإعادة بناء أوروبا بعد الحرب العالمية الثانية، وانضم مع المؤسسة الدولية للتنمية، وهي الصندوق المعني بمساعدة أشد البلدان فقراً ليشكلا معاً البنك الدولي. ويعمل، (IBRD) والمؤسسة الدولية للتنمية IFC عن كثب، مع جميع مؤسسات مجموعة البنك الدولي والقطاعين العام والخاص في البلدان النامية، لإنهاء الفقر وبناء الرخاء المشترك، ان ما يميز (IBRD) فانه يعتبر:⁶

- مؤسسة عالمية تعاونية للتنمية تملكها البلدان الأعضاء البالغ عددها 189 بلداً.
- يعتبر أكبر بنك إنمائي على مستوى العالم.
- يقوم بتقديم قروض وضمانات ومنتجات وإدارة مخاطر وخدمات استشارية للبلدان متوسطة الدخل، والبلدان منخفضة الدخل المتمتعة بالأهلية الائتمانية.
- يقوم بتنسيق جهود الاستجابة والتصدي للتحديات الإقليمية والعالمية.

1-6-6-2- مؤسسة التمويل الدولية IFC.

أنشئت مؤسسة التمويل الدولية في عام 1956 وهي عضو في مجموعة البنك الدولي، وكأكبر مؤسسة إنمائية عالمية، تركز عملها على القطاع الخاص في البلدان النامية، على اعتبار أن القطاع الخاص يمتلك القدرة على إحداث تحوّل في البلدان النامية، ومنذ ذلك الحين وسعت المؤسسة عملياتها لتشمل أكثر من 100 بلد، وأدى ذلك إلى استحداث مصطلح "الأسواق الصاعدة"، وابتكار أسواق جديدة مثل أسواق السندات المستدامة، وبالتالي فهي تهدف الى مساعدة الدول النامية على تنمية القطاع الخاص بطرق شتى وهي:⁷

- الاستثمار في الشركات من خلال تقديم القروض والاستثمارات في أسهم رأس المال، وسندات الديون والضمانات.

⁶- البنك الدولي للإنشاء والتعمير-تاريخ الاطلاع 2021/11/09.

<https://www.albankaldawli.org/ar/who-we-are/ibrd>

⁷- نبذة عن مؤسسة التمويل الدولية-تاريخ الاطلاع 2021/11/10.

https://www.ifc.org/wps/wcm/connect/multilingual_ext_content/ifc_external_corporate_site/home_ar

- تعبئة رأس المال من المقرضين والمستثمرين الآخرين، من خلال المشاركة في تقديم القروض والقروض الموازية وغيرها من الوسائل.
- إسداء المشورة لمؤسسات الأعمال والحكومات لتشجيع الاستثمار الخاص، وتحسين مناخ الاستثمار.

1-6-3- المؤسسة الدولية للتنمية IDA.

تأسست المؤسسة الدولية للتنمية (IDA) عام 1960، وهي تعتبر بمثابة ذراع البنك الدولي المعني بمساعدة أشد بلدان العالم فقراً، وتهدف المؤسسة التي تشرف عليها البلدان المساهمة وعددها 173 إلى: ⁸

تقديم القروض طويلة الأجل بتسهيلات وبشروط ميسرة (سعر الفائدة على يكون إما صفر أو بسعر منخفض للغاية، مع أجل سداد يمتد لفترة تتراوح من 30 إلى 38 سنة، شاملاً فترة سماح مدتها 5-10 سنوات)، كما تقدم المؤسسة منحا إلى البلدان التي تتعرض لمخاطر ارتفاع أعباء الديون، وإلى الحد من الفقر من خلال تقديم قروض (تُسمى "اعتمادات") ومنح، إلى برامج تؤدي إلى تعزيز النمو الاقتصادي، وتخفيف حدة التفاوتات، وعدم المساواة وتحسين الأحوال المعيشية للناس.

وتعد المؤسسة أحد أكبر مصادر المساعدة للبلدان الأشد فقراً في العالم وعددها 76 بلداً، منها 39 بلداً في أفريقيا، تقوم المؤسسة بإقراض الأموال بشروط ميسرة، وبالإضافة إلى القروض الميسرة والمنح، تتيح المؤسسة مستويات عالية من المساعدات لتخفيف أعباء الديون، وذلك من خلال مبادرة تخفيف ديون البلدان الفقيرة المثقلة بالديون، ومبادرة تخفيض الديون متعددة الأطراف.

1-6-4- المركز الدولي لتسوية منازعات الاستثمار ICSID .

المركز الدولي لتسوية منازعات الاستثمار ICSID، وهو عبارة عن مركز وضعه البنك الدولي في عام 1965 لتسوية النزاعات الدولية المتعلقة بالاستثمار، ويدار هذا المركز في سويسرا.

ان ICSID يقدم خدمات تتمثل في الآتي:⁹

- التحكيم بموجب اتفاقية تسوية منازعات الاستثمار.
- التحكيم بموجب التسهيل الإضافي.
- المصالحة بموجب اتفاقية تسوية منازعات الاستثمار.
- المصالحة في إطار التسهيل الإضافي.

⁸- ما هي المؤسسة الدولية للتنمية؟ - مجموعة البنك الدولي-تاريخ الاطلاع 2021/11/09.

<https://ida.albankaldawli.org/about/what-ida-ar>

⁹ - Services Overview | ICSID consulté le 14/11/2021.

<https://icsid.worldbank.org/services/overview>

- إجراءات تقصي الحقائق.
- التحكيم بين المستثمرين والدول غير التابع للمركز الدولي لتسوية منازعات الاستثمار.
- تسوية النزاعات بين الدول غير التابعة للمركز الدولي لتسوية منازعات الاستثمار (على سبيل المثال تسوية النزاعات بموجب اتفاقيات التجارة الحرة).
- الوساطات.
- قضايا تسوية المنازعات البديلة الأخرى.

1-6-5- الوكالة الدولية لضمان الاستثمار MIGA .

الوكالة الدولية لضمان الاستثمار (MIGA) هي عضو في مجموعة البنك الدولي، تأسست في عام 1988 في كوريا الجنوبية، وهي عضو في مجموعة البنك الدولي ولكن تعمل بإدارة مستقلة عن البنك ويتركز نشاطها في: ¹⁰

- تطوير الاستثمار الاجنبي في الدول النامية، من اجل تحسين المستوى المعاشي وتقليل الفقر.
- تعزيز الاستثمار عبر الحدود في البلدان النامية، من خلال توفير الضمانات (التأمين ضد المخاطر السياسية وتعزيز الائتمان) للمستثمرين والمقرضين.
- تحمي ضماناتها الاستثمارات من المخاطر غير التجارية، ويمكن أن تساعد المستثمرين في الوصول إلى مصادر التمويل بشروط وأحكام مالية محسنة.
- توفير مظلة ردع ضد الإجراءات الحكومية، التي يمكن أن تعطل المشاريع، وتساعد في حل النزاعات بين المستثمرين والحكومات.
- تزويد العملاء بمعرفة واسعة بالأسواق الناشئة، وأفضل الممارسات الدولية في الإدارة البيئية والاجتماعية.

- استراتيجيتها المستقبلية تكمن في مساعدة البلدان والشركات على الاستجابة لوباء-COVID-19 وتأثيره الاقتصادي الأوسع.

- تلتزم الوكالة بأداء دورها الكامل في تحقيق هدي مجموعة البنك الدولي، ودعم البنك الدولي ومؤسسة التمويل الدولية، في الوفاء بالتزامات حزمة رأس المال الخاصة بهما.

7- الموارد المالية لمجموعة البنك الدولي.

سوف نركز على دراسة الموارد المالية لمجموعة البنك الدولي World Bank Group، من خلال اختيار اهم مؤسساته، والمتمثلة في البنك الدولي World Bank أي كل من البنك الدولي للإنشاء والتعمير (IBRD) والمؤسسة الدولية للتنمية (IDA)، لكونهما من اهم المؤسسات الفاعلة في المجموعة في عملية الإقراض او تمويل التنمية

¹⁰ - Multilateral Investment Guarantee Agency (MIGA) -consulter le 21/11/2021.
<https://www.miga.org/about-us>

في الدول النامية، تكمن الموارد المالية لهاتين المؤسستين الماليتين الدوليتين في الاتي:11

7-1- الموارد المالية للبنك الدولي للإنشاء والتعمير (IBRD).

يمول البنك الدولي للإنشاء والتعمير قروضه من مساهماته في أسهم رأس المال، ومن الأموال التي يقترضها في أسواق رأس المال، تكون من خلال إصدار سندات البنك الدولي. ويعتبر المستثمرون السندات التي يصدرها أوراقا مالية عالية الجودة، ويصدر (IBRD) السندات لصالح المستثمرين بعملات وأجال استحقاق متنوعة، وفي العديد من الأسواق وبأسعار فائدة ثابتة ومتغيرة. ويفتح في أحوال كثيرة أسواقا جديدة أمام المستثمرين الدوليين من خلال إصدار أدوات أو سندات جديدة بعملات الأسواق الصاعدة، وتتفاوت أحجام التمويل السنوي للبنك من عام إلى آخر، وباعتباره مؤسسة تعاونية فإن (IBRD)، لا يسعى إلى تعظيم أرباحه وإنما يسعى إلى تحقيق دخل، يكفي لضمان قوته المالية واستمرارية أنشطته الإنمائية، وفي إطار أنشطة الإقراض والاقتراض والاستثمار الخاصة به.

7-2- الموارد المالية للمؤسسة الدولية للتنمية (IDA).

تحصل في العادة على معظم مواردها التمويلية، من المساهمات التي تقدمها البلدان الشريكة المتقدمة ومتوسطة الدخل، ويأتي للمؤسسة تمويل إضافي من التحويلات ومن صافي دخل البنك الدولي للإنشاء والتعمير، ومنح من مؤسسة التمويل الدولية، وحصيلة سداد الاعتمادات السابقة التي حصلت عليها البلدان المقترضة منها.

8- الارتباطات المالية (الإقراض) لمجموعة البنك الدولي.

بلغت الارتباطات المالية (الإقراض) لمجموعة البنك الدولي والموجهة لمساعدة البلدان المعنية، على تحقيق نتائج إنمائية أفضل 59.5 مليار دولار في السنة المالية 2019، الغاية منها تقديم الدعم الاستشاري والتحليلي لأجل، مساعدة مختلف البلدان على السعي إلى تطبيق تحسينات على النمو، الوظائف، تقليص الفقر، الحوكمة، رأس المال البشري، البنية التحتية، شفافية الديون، مع زيادة الارتباطات الموجهة إلى تغير المناخ والبيئة، تحسين ظروف النساء والفتيات، ومساعدة الدول الهشة والمتأثرة بالصراعات.12

11-تنظيما -مجموعة البنك الدولي-تاريخ الاطلاع 2021/11/10.

<https://www.albankaldawli.org/ar/about/annual-report/our-organization>

12- التمويل من مجموعة البنك الدولي لمواجهة تحديات التنمية يبلغ ... -تاريخ الاطلاع 2021/11/10.

<https://www.albankaldawli.org/ar/news/press-release/2019/07/11/world-bank-group-financing-development-challenges-60-billion-fiscal-year-2019>

2- الجزء الثاني- علاقات الجزائر مع مجموعة البنك الدولي.

لأجل توضيح علاقة الجزائر مع مجموعة البنك الدولي World Bank Group (كل مؤسسة من المؤسسات الخمس على حدى)، واعتبارها كنموذج لمعرفة دور هذه المجموعة في العلاقات الاقتصادية الدولية، فنوضح كل ذلك من خلال العناصر الموائية.

2-1 - البنك الدولي للإنشاء والتعمير (IBRD).

ان علاقات الجزائر بالبنك الدولي للإنشاء والتعمير IBRD تعود الى السنوات الأولى للاستقلال، من خلال تمويله لعدة مشاريع إنمائية في الجزائر، اما بواسطة التمويل الكلي للمشروع والجزئي، او عن طريق المساهمة بالتمويل الى جانب الهيئات المالية أخرى في التمويل نفس المشروع.

ان الملاحظات الأولية تقودنا الى استنتاج ما يلي:

- استمرار البنك الدولي تمويل مشاريع بدون انقطاع الى غاية 2002، ماعدا السنوات الممتدة ما بين 1965-1972.

- تنوع المشاريع الممولة من طرف البنك بحيث تشمل:

* الميدان الفلاحي والري والسدود.

* ميدان الطرقات والسكك الحديدية.

* الميدان الصناعي.

* قطاع التربوي.

- منح قرض استثنائي على خلاف ما تعود عليه البنك IBRD، من خلال التمويل الكلي او الجزئي للمشاريع، وهذا في إطار برنامج مباشر والتصحيح الهيكلي (P.A.S).
على العموم حسب الاحصائيات الرسمية للبنك الدولي، فان الالتزامات المالية للجزائر تظهر من خلال الجدول الموائي:

الجدول رقم(1)

الالتزامات المالية للجزائر مع IBRD الى غاية 31-10-2004 (ملايين دولارات)

المشاريع الجارية	العدد	قيمة الالتزامات	الرصيد الغير المسدد
محاربة التلوث الصناعي	1	36.6	14.1
التشغيل الريفي	2	89.0	18.1
البريد والاتصالات	3	-	2.9
مشاريع إعادة البناء الاستعجالي لمدينة تموشنت	4	83.5	26.1

22.4	23.7	5	تحديث نظام الميزانية
9.5	18.0	6	الطاقة والمناجم (الإشراف التقني)
16.3	16.5	7	الهياكل القاعدية
7.7	8.7	8	قطاع النقل
3.0	5.5	9	التمويل الريفي
84.6	88.5	10	تلوث المياه والكوارث الطبيعية في المناطق الحضرية
91.1	95.0	11	مشروع رقم 2 في التشغيل الريفي
/	/	/	////////////////////////////////////
295.8	474.6	-	مجموع القروض الخارجية
-	3.211.0	-	التسديد
-	947.0	-	الديون الخارجية

Source: FMI. Rapport des services du FMI pour la consultation de 2004 au titre de l'article IV Algérie Washington. Service des publications, Service des Publication. Rapport FMI; 2005; N°05/50. p48 «B.I.R.D»

يتضح من هذا الجدول ان المجموع العمليات المالية بلغت 3,211 مليار دولار، بقي منها كديون 924 مليون دولار جارية وهذا خلال نهاية الفترة 2004-10-31، ومنذ عام 2010 ارتكز إطار الشراكة الاستراتيجية بين البنك الدولي والجزائر على الخدمات الاستشارية (الخدمات الاستشارية مستردة التكاليف)¹³. وفي الاخير ان التزامات الجزائر مع IBRD أصبحت معدومة والى يومنا الحالي 2021، ويرجع ذلك الى سياسة الدولة بعدم اللجوء الى الاستدانة الخارجية.¹⁴

وخالصة كل ذلك تبقى اسهامات IBRD في مجالات التنمية في الجزائر، من خلال اشرافه على تمويل العديد من المشاريع الإنمائية في الجزائر (ولا سيما في جانب الهياكل القاعدية)، وهذا في السنوات الأولى لاستقلال الجزائر والى يومنا الحالي، ولا سيما من خلال التركيز على الخدمات الاستشارية، بحكم تخلي الجزائر اللجوء الى الاستدانة الخارجية.

2-2- مؤسسة التمويل الدولية IFC.

¹³-الجزائر -مجموعة البنك الدولي-تاريخ الاطلاع 2021/11/17
<https://www.albankaldawli.org/ar/country/algeria>

¹⁴ -Prêts de la BIRD et crédits de l'IDA (Dette en cours et ...consulte le 20/11/2021
<https://donnees.banquemondiale.org/indicateur/DT.DOD.MWBG.CD?locations=DZ>

لتوضيح عمل IFC في الجزائر سوف نوضح ذلك من خلال ابرز تدخلاته، فعلى سبيل تم تسجيل نشاطها، من خلال التوقيع على اتفاقية قرض بقيمة 25 مليون دولار مع شركة Ispat Annaba، المنتج المتكامل الوحيد للصلب في الجزائر. ويهدف القرض إلى تمويل برنامج استثمار الشركة الذي يهدف إلى تحديث عملياتها، وتحسين أبعادها بيئية وسيتمكن البرنامج الاستثماري لبرنامج Ispat Annaba الشركة، من انشاء أكثر من 12000 وظيفة، ومن شأن ذلك ان يخفف من مشكلة التوظيف الحادة في الجزائر.¹⁵

2-3- المؤسسة الدولية للتنمية IDA.

تعد المؤسسة IDA أحد أكبر مصادر المساعدة للبلدان الأشد فقراً في العالم، وعدد البلدان المصنفة في دائرة الفقر تشمل 76 بلدا منها 39 بلدا في أفريقيا، وتقوم المؤسسة بإقراض الأموال بشروط ميسرة وبالإضافة إلى المنح، وتتيح المؤسسة مستويات عالية من المساعدات لتخفيف من أعباء الديون البلدان. ان الانتشار العالمي IDA مكن من تمويل 1498 مشروعا بقيمة إجمالية 155 مليار دولار، أقيمت في 9373 موقعا في 74 بلدا ماعدا الجزائر.¹⁶

2-4- المركز الدولي لتسوية منازعات الاستثمار ICSID .

لتوضيح عمل ICSID في الجزائر سوف نوضح ذلك من خلال أبرز تدخلاته، فعلى سبيل تم تسجيل نشاطها من خلال عملية التحكيم الدولي، حول النزاع القائم ما بين الجزائر / "أوراسكوم"، وذلك من خلال تشكيل لجنة مخصصة للبت في استئناف قدمته (شركة "أوراسكوم تي إم تي") للاستثمار في سياق التحكيم ضد الجزائر.

وقضت المحكمة بأن ادعاءاته غير مقبولة، وأمرته بتعويض الدولة الجزائرية عن التكاليف التي تكبدتها في هذا التحكيم، بحيث واصل "نجيب ساويرس" إجراءات التحكيم على الرغم من الاتفاق الذي تم الإعلان عنه في 18 أبريل 2014 بين شركة "فيمبلكوم" المشتري لشركتها الفرعية للهواتف المحمولة في الجزائر "دجيزي" وصندوق الاستثمار الوطني، فيما يتعلق بتسوية النزاع وديا، كما وضع الاتفاق حداً للتحكيم الثاني الذي بدأ في نوفمبر 2012 من قبل الشركات الروسية التابعة لـ Vimpelcom تحت رعاية ICSID.

للتذكير ان أصل النزاع يرجع الى إدانة شركة الهاتف المحمول الرائدة في الجزائر بسبب التهرب الضريبي، من قبل المحاكم الجزائرية للتحويل غير المشروع لرأس المال، الامر الذي أدى الى فرض السلطات الجزائرية ضرائب على شركة "دجيزي" بمبلغ 950 مليون

¹⁵ -ALGERIE – L'investissement de la SFI dans Ispat Annaba ...consulter le 18/11/2021.

<https://pressroom.ifc.org/all/pages/PressDetail.aspx?ID=19913>

¹⁶ -النتائج | المؤسسة الدولية للتنمية -مجموعة البنك الدولي-تاريخ الاطلاع 2021/11/20.

<https://ida.albankaldawli.org/results>

دولار تمثل تعديلات ضريبية بين 2004 و 2009، وأمرت بدفع 1.3 مليار دولار لعدم امتثالها للوائح الجزائرية الخاصة بالعملات الأجنبية.¹⁷

2-5- الوكالة الدولية لضمان الاستثمار MIGA .

لتوضيح عمل MIGA في الجزائر سوف نوضح ذلك من خلال أبرز تدخلاتها، فعلى سبيل تم تسجيل نشاطها وفق ما يلي:¹⁸

- أصدرت الوكالة الدولية لضمان الاستثمار ضمانًا بقيمة 5.9 مليون دولار "لبنك ناتكسيس الفرنسي"، لاستثماره في رأس المال في إنشاء فرع فرعي في الجزائر، ويغطي هذا المشروع مخاطر تقييد النقل ومصادرة الملكية، والحرب والاضطرابات الأهلية.

- أعادت الوكالة الدولية لضمان الاستثمار تأمين Compañía Española Seguros de Crédito a la Exportación مقابل جزء من تغطيتها لاستثمار 240 مليون دولار ستنفذه شركة CEPSA الإسبانية في مشروع للنفط والغاز، إعادة تأمين الوكالة الدولية لضمان الاستثمار بقيمة 10 ملايين دولار، تغطي مخاطر المصادرة والحرب والاضطرابات المدنية.

- أصدرت الوكالة الدولية لضمان الاستثمار ضمانًا بقيمة 4.1 مليون دولار لشركة SGS SA السويسرية يغطي استثمارها في رأس المال في Enterprise Publique le Technique Automobile (COTA) في الجزائر.

- في 28 أبريل 2021 وقعت الوكالة الدولية لضمان الاستثمار MIGA، عقد ضمان بقيمة 128.15 مليون دولار أمريكي، يسري اعتبارًا من 28 أبريل 2021 مع Banco Santander SA الإسباني، لتغطية NHSFO لقرضها لغير المساهمين.

-الخاتمة-

لقد تعرضت مجموعة البنك الدولي World Bank Group الى العديد من الانتقادات، بحيث يعتبر الكثيرون ان هذا الاخيرة خاضعة للنفوذ السياسي للولايات المتحدة (بسبب كونها من كبار المساهمين، وأيضا ثقلها في الاقتصاد العالمي)، وقد انتقد الاقتصادي Joseph Stiglitz الدول الأوروبية لرضائها عن هذا التوزيع (وفي المقابل سيطرت الدول الأوروبية على صندوق النقد الدولي) ، وبالتالي كونها مسؤولة بشكل غير مباشر عن الفترة السيئة

¹⁷ Aps, Arbitrage Algérie/Orascom : Le Cirdi va constituer un comité ad hoc pour statuer sur un recours de Sawiris, Publié Le : Samedi, 07 Octobre 2017 17:23

<https://www.aps.dz/economie/63673-arbitrage-algerie-orascom-le-cirdi-va-constituer-un-comite-ad-hoc-pour-statuer-sur-un-recours-de-sawiris>

¹⁸ -Homepage | Multilateral Investment Guarantee Agency | World ...consulte le 17/11/2021.

https://www.miga.org/projects?host_country%5B%5D=370&project_status=All&env_category=All&project_type=All&board_date%5Bmin%5D=&board_date%5Bmax%5D=&title=&project_id=

التي مر بها البنك الدولي.¹⁹ وأيضاً من بين الانتقادات الأخرى اعتبار كان "بول وولفويتز" الذي نصب نفسه بطلاً في مكافحة الفساد في البلدان النامية، متورطاً في قضية رعاية البنك الدولي، واضطر إلى الاستقالة في يونيو 2007 بعد عامين من تعيينه، وفي مقابلة مع صحيفة "وول ستريت جورنال" في يناير 2018 أقر كبير الاقتصاديين في "Doing Business" (تصنيف البنك الدولي من الأفضل إلى الأسوأ، لممارسة الأعمال التجارية)، وايضاً تنتقد المجموعة أنها توجه دراساتها وفقاً للتحيزات الأيديولوجية،²⁰ ومن الانتقادات المتكررة لمجموعة البنك الدولي، أن العديد من المشاريع التي تدعمها، تمشي في اتجاه دعم الشركات متعددة الجنسيات الكبيرة بدلاً من احتياجات السكان المحليين، وأن العديد من هذه المشاريع كانت كثيفة الكربون (تعتمد على الوقود الأحفوري)، أو من المحتمل أن تؤدي إلى التدهور البيئي، ويقدر الخبراء متوسط معدل رحلة مساعدة البنك الدولي من البلدان الفقيرة إلى الملاذات الضريبية (مثل -سويسرا -لوكسمبورغ -جزر كايمان -سنغافورة)، بحوالي 7.5% من المعونة.²¹

الى جانب الانتقادات السابقة الموجهة الى مجموعة البنك الدولي، ولكن لا يمكن انكار دورها الإيجابي في العلاقات الاقتصادية الدولية، لاعتبارها أكبر مؤسسة إنمائية على مستوى العالم في مساعدة أكثر من 100 من البلدان النامية وتلك السائرة على طريق التحول إلى اقتصاد السوق، لأجل التكيف مع هذه التحديات من خلال تقديم القروض والمعارف والمشورة المعدة خصيصاً وفقاً لظروف كل حالة. وتعمل مجموعة البنك الدولي أيضاً مع حكومات البلدان والقطاع الخاص ومنظمات المجتمع المدني وبنوك التنمية الإقليمية والمراكز البحثية، وغيرها من المؤسسات الدولية بشأن عدة قضايا (كالمناخ والصراع والأمن الغذائي إلى التعليم والزراعة والتمويل والتجارة) ، وهذه الجهود كافة تساند تحقيق هدف مجموعة البنك الدولي، لإنهاء الفقر المدقع بحلول عام 2030 وتعزيز الرخاء المشترك لأفقر 40% من السكان في جميع البلدان.²²

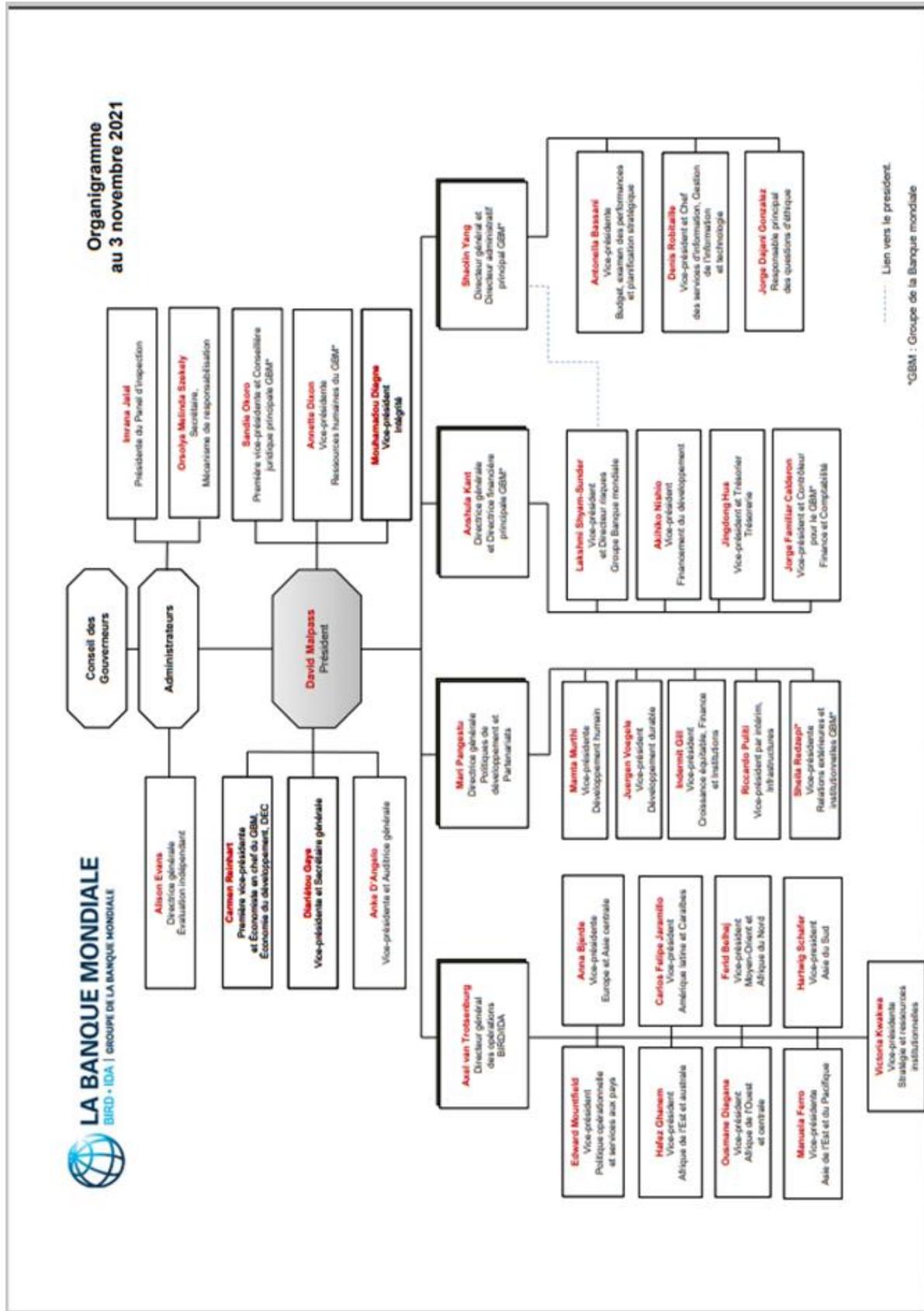
¹⁹ Institutions La Banque mondiale révisé sa doctrine sur le développement, Article du Monde, mercredi 31 mai 2007- consulté le 14/11/2021.
https://www.lemonde.fr/economie/article/2007/05/31/la-banque-mondiale-revise-sa-doctrine-sur-le-developpement_916466_3234.html

²⁰ teleSUR / uj-MS, « World Bank Economist Resigns After Disclosing Bank's 'Bias' Against Chile's Former Bachelet Govt », TeleSUR, 24 janvier 2018 , consulté le 14/11/2021
<https://www.telesurenglish.net/news/World-Bank-Economist-Resigns-After-Disclosing-Banks-Bias-Against-Chiles-Former-Bachelet-Govt-20180124-0030.html>

²¹ Comment l'argent de la Banque mondiale pour les pays ...vue le 14/11/2021
<https://www.latribune.fr › Économie › International>

²² التاريخ -مجموعة البنك الدولي-تاريخ الاطلاع 2021/11/08
<https://www.albankaldawli.org/ar/about/history>

-الملاحق. الملحق رقم (1) الهيكل التنظيمي للبنك الدولي



-المراجع.

- 1-مجموعة البنك الدولي- تاريخ الاطلاع 2021/11/08.
<https://www.albankaldawli.org/ar/about/history>
- 2 -من نحن -مجموعة البنك الدولي -تاريخ الاطلاع 2021/11/08.
<https://www.albankaldawli.org/ar/who-we-are>
- 3-إنهاء الفقر المدقع وتعزيز الرخاء المشترك -مجموعة البنك الدولي-تاريخ الاطلاع 2021/11/09.
https://www.albankaldawli.org/ar/news/feature/2013/04/17/ending_extreme_poverty_and_promoting_shared_prosperity
- 4 -إنهاء الفقر المدقع وتعزيز الرخاء المشترك -مجموعة البنك الدولي-تاريخ الاطلاع 2021/11/09.
https://www.albankaldawli.org/ar/news/feature/2013/04/17/ending_extreme_poverty_and_promoting_shared_prosperity
- 5-المنظمة -مجموعة البنك الدولي-تاريخ الاطلاع 2021/11/09.
<https://www.albankaldawli.org/ar/about/leadership>
- 6-البنك الدولي للإنشاء والتعمير-تاريخ الاطلاع 2021/11/09.
<https://www.albankaldawli.org/ar/who-we-are/ibrd>
- 7-ما هي المؤسسة الدولية للتنمية؟ - مجموعة البنك الدولي-تاريخ الاطلاع 2021/11/09.
<https://ida.albankaldawli.org/about/what-ida-ar>
- 8 -نبذة عن مؤسسة التمويل الدولية-تاريخ الاطلاع 2021/11/10.
https://www.ifc.org/wps/wcm/connect/multilingual_ext_content/ifc_external_corporate_site/home_ar
- 9 - Multilateral Investment Guarantee Agency (MIGA)-cànsulter le 21/11/2021.
<https://www.miga.org/about-us>
- 10 -Services Overview | ICSID consulté le 14/11/2021.
<https://icsid.worldbank.org/services/overview>
- 11-تنظيمنا -مجموعة البنك الدولي-تاريخ الاطلاع 2021/11/10.
<https://www.albankaldawli.org/ar/about/annual-report/our-organization>
- 12 -FMI. Rapport des services du FMI pour la consultation de 2004 au titre de l'article IV Algérie Washington. Service des publications, Service des Publication.RapportFMI;2005;N°05/50.p48 «B.I.R.D»
- 13-Institutions La Banque mondiale révisé sa doctrine sur le développement, 2007-consulté le 14/11/2021.
https://www.lemonde.fr/economie/article/2007/05/31/la-banque-mondiale-revisé-sa-doctrine-sur-le-developpement_916466_3234.html
- 14- teleSUR / uj-MS, « World Bank Economist Resigns After Disclosing Bank's 'Bias' Against Chile's Former Bachelet Govt », TeleSUR, 24 janvier 2018 , consulté le 14/11/2021
<https://www.telesurenglish.net/news/World-Bank-Economist-Resigns-After-Disclosing-Banks-Bias-Against-Chiles-Former-Bachelet-Govt-20180124-0030.html>

15-Comment l'argent de la Banque mondiale pour les pays ...vue le 14/11/2021

<https://www.latribune.fr> › Économie › International

16 -التاريخ -مجموعة البنك الدولي-تاريخ الاطلاع 2021/11/08

<https://www.albankaldawli.org/ar/about/history>

17-الجزائر -مجموعة البنك الدولي-تاريخ الاطلاع 2021/11/17

<https://www.albankaldawli.org/ar/country/algeria>

18-Homepage | Multilateral Investment Guarantee Agency | World ...consulte le 17/11/2021.

https://www.miga.org/projects?host_country%5B%5D=370&project_status=All&env_category=All&project_type=All&board_date%5Bmin%5D=&board_date%5Bmax%5D=&title=&project_id=

19-Aps, Arbitrage Algérie/Orascom : Le Cirdi va constituer un comité ad hoc pour statuer sur un recours de Sawiris, Publié Le : Samedi, 07 Octobre 2017 17:23

<https://www.aps.dz/economie/63673-arbitrage-algerie-orascom-le-cirdi-va-constituer-un-comite-ad-hoc-pour-statuer-sur-un-recours-de-sawiris>

20 -ALGERIE – L'investissement de la SFI dans Ispat Annaba ...consulter le 18/11/2021.

<https://pressroom.ifc.org/all/pages/PressDetail.aspx?ID=19913>

21 -Prêts de la BIRD et crédits de l'IDA (Dette en cours et ...consulte le 20/11/2021

<https://donnees.banquemondiale.org/indicateur/DT.DOD.MWBG.CD?locations=DZ>

22-النتائج | المؤسسة الدولية للتنمية -مجموعة البنك الدولي-تاريخ الاطلاع 2021/11/20

<https://ida.albankaldawli.org/results>